



مؤسسة دالية المجتمعية

**دراسة تحليلية لواقع منطقة كفر عقب:  
التحديات التي تواجه الأطفال  
من سن 14 إلى سن 16**

**يسرى حسونة  
2023**

---

**الجهة المانحة للمشروع  
مؤسسة عبد المحسن القطان**

**اسم الناشر ومكان النشر  
مؤسسة دالية المجتمعية، رام الله**

## ملخص الدراسة

تعتبر منطقة كفر عقب واحدة من أكثر المناطق التي تعاني من ازدواجية فرضها الواقع السياسي والجغرافي للمدينة. إذ أن دخولها ضمن صلاحيات بلدية القدس التابعة لسلطات الاحتلال الإسرائيلي دفع بالمنطقة لتتحول إلى بؤرة جاذبة للسكان المقدسيين من حملة الهوية المقدسية من أجل السكن فيها نظرا لانخفاض تكلفة المعيشة وأسعار العقارات مقارنة بالقدس، خصوصا في ظل التشديد المستمر من قوات الاحتلال الاسرائيلي على المقدسيين داخل المدينة المقدسة.

يتمثل الهدف الأساسي للدراسة في عرض وتحليل أبرز التحديات التي تواجه الأطفال من سن 14 إلى 16 سنة من سكان منطقة كفر عقب ضمن الإطار العام الذي تعيشه المنطقة.

ولأجل هذه الغاية قد تم تبني المنهجية النوعية والتي بنيت على:

1. تحليل الادييات السابقة التي تناولت واقع منطقة كفر عقب.
2. عقد خمس مجموعات بؤرية خلال شهر كانون الثاني 2023 استهدفت الأطراف ذوي العلاقة والاختصاص في منطقة كفر عقب وطلاب الصفين التاسع والعاشر في أربع مدارس هي «مدرسة الحياة الثانوية للبنات، مدرسة كفر عقب الثانوية للبنات، مدرسة آفاق المطار للذكور، ومدرسة دوحة الابداع للذكور».

تشير نتائج الدراسة إلى أن منطقة كفر عقب بصورة عامة تعاني من واقع معيشي واقتصادي وأمني معقد للغاية كنتيجة لغياب السلطة والأمن والقانون نظرا لعدم تواجد انفاذ للقانون من الجانب الإسرائيلي الذي يعتمد تهميش وتجاهل المنطقة من جهة، وعدم قدرة السلطات الفلسطينية على انفاذ القانون أو دخول المنطقة التي تقع ضمن المنطقة (ج) والتي لا تدخل ضمن صلاحياتها وفقا لاتفاق أوسلو من جهة أخرى.

حيث ينعكس هذا الغياب للسلطات على أرض الواقع مع ازدياد معدل الجريمة، وانعدام الأمن، وازدياد حدة البناء غير القانوني والمرخص، وارتفاع مستوى التلوث، وغياب الخدمات الصحية والمجتمعية.

وعلى الرغم من أن كافة الفئات العمرية في منطقة كفر عقب تعاني بصورة يومية من الظروف المعيشية الصعبة للمنطقة، إلا أن هذه الصعوبات والمشاكل تنعكس سلباً على الأطفال بصورة خاصة، حيث تشير نتائج الدراسة إلى أن أبرز التحديات التي يعايشها الأطفال في منطقة كفر عقب هي:

1. مشاكل تتعلق بازواجية الهوية للأهل والتحديات المترتبة على امتلاك أحد الوالدين هوية ضفة والآخر هوية قدس: إذ يؤدي ذلك إلى غيابهم عن العديد من المناسبات الخاصة بالطفل ما يؤثر سلباً على العلاقات ما بين الطرفين، لا سيما في ظل الظروف الصعبة والتوترات النفسية التي تعانيها العائلة من أجل الحفاظ على الهوية المقدسية.
2. مشاكل تتعلق بالأمن والقانون: تعاني كفر عقب من غياب كامل للسلطة الإسرائيلية أو الفلسطينية، وهو ما يقود إلى انتشار السلاح والجريمة بصورة واسعة مع ازدياد التقليل المجتمعي لها، وهو ما يقود إلى انخراط الأطفال بصورة متزايدة في هذه الممارسات بصورة تهدد سلامتهم وأمنهم من جهة، وبصورة تساعد على بناء شخصيات معتمدة على العنف كوسيلة للعيش بصورة عامة.
3. مشاكل تتعلق بالبيئة المدرسية: تعاني المدارس في كفر عقب من العديد من المشاكل التي تهدد ارتياد الطلاب لها وتحصيلهم المدرسي، فهي تقع في مناطق مكتظة والبنية التحتية لها غير مهيئة، كما أنها تقع قرب مناطق تعاني من بنية تحتية محطمة كالشوارع غير الصالحة للسير والتي تعاني أيضاً من مشاكل في شبكة الصرف الصحي، وعدم وجود إشارات مرور أو ممرات للمشاة وهو ما قد يقود في كثير من الأحيان إلى بروز ظواهر مثل التأخر عن المدارس أو التسبب المدرسي، إضافة إلى ذلك فإن المدارس تعاني من انتشار ظاهرة التنمر المدرسي بصورة ملحوظة في أوساط كل من الفتيان والفتيات.
4. مشاكل تتعلق بالبيئة: تعاني كفر عقب من تجمع كبير للنفايات المختلفة والتي لا يتم معالجتها بصورة صحيحة في ظل غياب خدمات البلدية، ما يجعل التلوث البيئي والدخان المنبعث من حرق هذه النفايات من أكبر المشاكل الصحية التي يعاني الأطفال منها.
5. مشاكل تتعلق بالمساحات الخضراء: لا يوجد في كفر عقب مناطق ومساحات خضراء مخصصة للأطفال من أجل اللعب فيها أو استعمالها للتفريغ عن طاقاتهم، وهو ما يقود بالفتيان منهم للتوجه نحو الشارع وبالفتيات للبقاء في المنزل دون مساحات تفريغ صحية لهم.

<b>02</b>	<b>ملخص الدراسة</b>
<b>05</b>	<b>المقدمة</b>
<b>06</b>	<b>منهجية الدراسة</b>
<b>07</b>	<b>لمحة عامة عن منطقة كفر عقب</b>
<b>08</b>	<b>التحديات العامة التي تواجه منطقة كفر عقب</b>
08	التحديات المنبثقة عن الواقع الجيوسياسي لمنطقة كفر عقب
09	التحديات المتعلقة بالعمران والبنية التحتية والخدمات
10	على مستوى الخدمات والبنية التحتية
11	على مستوى العمران
12	التحديات المتعلقة بإنفاذ القانون والأمن
12	التحديات المتعلقة بالتركيبة المجتمعية للبلدة
<b>14</b>	<b>التحديات الخاصة التي تواجه الأطفال من سن 14 إلى 16 سنة في منطقة كفر عقب</b>
14	التحديات العامة التي تواجه الأطفال
14	تحديات تتعلق بواقع بلدة كفر عقب
17	تحديات تتعلق بالواقع الدراسي والبيئي
19	تحديات تتعلق بالواقع الأمني والعنصرية تجاهل الاطفال
20	التحديات الخاصة التي تواجه الأطفال
20	الفتيان
21	الفتيات
22	الأطفال ذوي الإعاقة
<b>23</b>	<b>الخاتمة</b>

## المقدمة

تعتبر منطقة كفر عقب واحدة من المناطق المحكومة بواقع جغرافي وسياسي خاص بها، فهي من المناطق التي تقع خارج جدار الفصل العنصري والتي تتبع في الوقت نفسه إداريا لبلدية القدس التابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي. وهو ما ترتب عليه تحول منطقة كفر عقب إلى بؤرة جاذبة لسكان مدينة القدس من حملة الهوية المقدسية خصوصا للمتزوجين من حملة الهوية الفلسطينية، إذ أن الظروف المعيشية الصعبة في القدس نتيجة لارتفاع أسعار العقارات والتضييقات الإسرائيلية المستمرة على المقدسيين وعدم قدرة حملة الهوية الفلسطينية على الدخول للقدس، دفع بالعديد من المقدسيين إلى التوجه نحو كفر عقب والسكن فيها، كونهم يحافظون بذلك على عنوان ضمن حدود بلدية القدس، ما يساعد في محافظتهم على الهوية المقدسية من جهة ويحافظون على أسرهم من التشتت من جهة ثانية.

إلا أن هذا الواقع الجيوسياسي للمدينة ترتب عليه مجموعة كبيرة من المشاكل والتحديات، لا سيما في ظل غياب أي سلطة (فلسطينية أو إسرائيلية) وعدم وجود سريان أو نفاذ للقوانين داخل المنطقة بسبب تجاهل الجانب الإسرائيلي للمنطقة وعدم دخولها في اختصاص الجانب الفلسطيني، من أبرزها انعدام الأمن وانتشار الجريمة، انتشار البناء العمراني غير المنظم وغير المرخص بصورة كبيرة، عدم تقديم الخدمات مثل الكهرباء أو الماء أو الصرف الصحي أو الاعتناء بالشوارع والتخلص من النفايات، وجود أزمة مرورية خانقة وغير منظمة في المنطقة، وأخيرا وجود بنية مجتمعية غير متجانسة نتيجة لتعدد وتنوع خلفيات قاطني المنطقة.

### انطلاقا من الواقع المعقد للمنطقة فإن أهداف الدراسة تنعكس في محورين:

1. تقديم تحليل لواقع المنطقة بشكل عام والتحديات التي تواجهها.
2. تقديم تحليل معمق للتحديات التي تواجه الأطفال من سن 14 إلى 16 سنة ضمن الإطار العام لمنطقة كفر عقب.

### تظهر أهمية هذه الدراسة على مستويين:

1. على الرغم من التحديات العديدة التي تواجه منطقة كفر عقب، إلا أن الأدبيات التي تناولت هذا الموضوع ما تزال في طور النمو، حيث أن المنطقة ما زالت تفتقر إلى المزيد من الدراسات والأدبيات من أجل إلقاء النظر والتعمق أكبر في المشاكل والتحديات على مختلف مستوياتها، وبالتالي تعتبر هذه الدراسة خطوة أساسية نحو إغناء وإثراء الأدبيات المتعلقة بمنطقة كفر عقب بصورة عامة.
2. تحتل الدراسة أهمية كبيرة بتركيزها على واقع الأطفال في منطقة كفر عقب، وتحديدًا الأطفال من سن 14 إلى 16 سنة، حيث عمدت الدراسة إلى تحليل واقع الأطفال والمشاكل التي يعانون منها بصورة يومية، وذلك من خلال إشراك الأطفال أنفسهم ضمن المنهجية المتبعة بهدف التعمق أكثر وفهم التحديات والمشاكل التي يواجهونها بصورة خاصة ضمن الإطار العام لمنطقة كفر عقب.

## منهجية الدراسة

تتبع هذه الدراسات النهج النوعي، والذي يعتمد على آليتين أساسيتين هما:

### 1. مراجعة مكتبية للأدبيات السابقة

لقد تم العمل على مراجعة الأدبيات السابقة من مقالات أكاديمية ومقالات إخبارية وتقارير محلية ودولية تتناول منطقة كفر عقب بصورة عامة من خلال دراسة وتحليل أبرز مكونات المنطقة والمشاكل والتحديات التي تواجهها.

### 2. مجموعات بؤرية

لقد تم عقد خمسة مجموعات بؤرية في منطقة كفر عقب من الفترة ما بين 2022\12\24 إلى 2023\1\24، وفقاً للآتي:

- عقدت المجموعة البؤرية الأولى بتاريخ 2022\12\24 وقد تكون الحضور من المسؤولين وذوي الاختصاص من المؤسسات التالية:

مركزية كفر عقب، لجنة أولياء الأمور في منطقة كفر عقب، بلدية كفر عقب.

لقد تمثلت المعايير التي تم بناء عليها اختيار المشاركين في هذه الورشة بـ:

1. أن يكونوا أفراد في مؤسسات رسمية وغير رسمية عاملة في منطقة كفر عقب، على أن تكون هذه المؤسسات قادرة على التواصل مع المدارس في منطقة كفر عقب بما يشمل الطلاب وأولياء الأمور.

2. أن يكونوا أفراداً من سكان منطقة كفر عقب مما يمنحهم الخبرة والمعرفة المسبقة بواقع المنطقة وواقع الأطفال فيها.

- عقدت المجموعات البؤرية من الثانية وحتى الخامسة في الفترة ما بين 2023\1\11 إلى 2023\1\24، حيث تكون الحضور من طلاب مدارس كفر عقب التالية:

1. مدرسة الحياة الثانوية للبنات، بتاريخ 2023\1\17 بحضور 12 طالبة من طلاب الصف التاسع والعاشر.

2. مدرسة كفر عقب الثانوية للبنات بتاريخ 2023\1\18، بحضور 15 طالبة من طلاب الصف العاشر.

3. مدرسة آفاق المطار للذكور بتاريخ 2023\1\19، بحضور 15 طالب من طلاب الصف التاسع.

4. مدرسة دوحة الإبداع للذكور بتاريخ 2023\1\24 بحضور 15 طالب من طلاب الصف العاشر.

### لقد تمثلت المعايير التي تم بناء عليها اختيار هؤلاء الطلاب بـ:

- لقد تمت مراعاة التوازن الجندري من خلال ضمان أن يكون المشاركون من كلا الجنسين الإناث والذكور.

• أن تكون أعمار المشاركين ما بين 14 و16 سنة.

• أن يكونوا من طلاب المدارس المختارة في منطقة كفر عقب.

- لقد تمت مراعاة وجود تنوع في المشاركين فيما يتعلق بالتحصيل العلمي، المشاركة في الأنشطة اللامنهجية، استعمال العنف من عدمه.

## لمحة عامة عن منطقة كفر عقب

تمتد قرية كفر عقب على مساحة 5472 دونم<sup>(1)</sup> شمالي مدينة القدس<sup>(2)</sup> وذلك على بعد 11.2 كم من وسط القدس . حيث تحدها من الشرق قرية برقة، ومن الشمال مدينة البيرة، ومن الغرب رافات وقلنديا، ومن الجنوب الرام ومخيم قلنديا<sup>(3)</sup>. وعلى الرغم من التقديرات المختلفة حول عدد سكان منطقة كفر عقب، إلا أنه لا توجد إحصائيات رسمية واضحة، وهو ما يجعل الأعداد الفعلية لسكان المنطقة غير معروفة.

لقد سميت القرية بهذا الاسم نسبة لكفير الذي مر منها خلال فترة الحكم العثماني واستقر بالقرب من بئر الماء الموجود في القرية، حيث يعني القسم الثاني من الاسم "عقب" البقاء، وهو نتيجة لبقاء كفير في القرية واستقراره فيها<sup>(4)</sup>. على الرغم من أن اتفاقية أوسلو قد قسمت مناطق الضفة الغربية إلى مناطق (أ) والتي تخضع لإدارة السلطة الفلسطينية أمنيا وإداريا، و(ب) والتي تخضع للسلطة الفلسطينية إداريا وللاحتلال الإسرائيلي أمنيا، و(ج) والتي تخضع أمنيا وإداريا للاحتلال الإسرائيلي، فمنطقة كفر عقب تقع ضمن أراضي المنطقة (ج) وبشكل خاص تحت إدارة بلدية القدس<sup>(5)</sup>. لقد تم إنشاء المجلس القروي لكفر عقب عام 1996 وتحويل إلى بلدية عام 2016<sup>(6)</sup>، وهو يضم ثلاثة عشر عضوا يتم تعيينهم بواسطة السلطة الفلسطينية بالإضافة إلى 6 موظفين دائمين<sup>(7)</sup>. تضم القرية مجموعة من المراكز الصحية والمدارس، إلا أن البلدة تعاني من العديد من المشاكل<sup>(8)</sup> من أهمها التعديات الإسرائيلية على أراضيها لصالح المستوطنات خصوصا مستوطنة كوخاف يعكوف، التي بنيت على ثلث أراضي كفر عقب عام 2009<sup>(9)</sup>.

كما تعاني البلدة أيضا من الاكتظاظ السكاني الكبير، والبناء العشوائي غير المرخص والذي يقود لانعدام الخصوصية والحماية، وعدم توافر الخدمات اليومية وضعف البنية التحتية، وعدم توافر الخدمات الصحية والتعليمية الكافية، وتعقيدات الحركة، وانتشار الجريمة وانعدام الأمن، إضافة إلى الفقر وارتفاع نسبة البطالة، إضافة إلى الضغوط النفسية والتوترات المتعلقة بالحفاظ على الهوية المقدسية، وذلك في ظل غياب لإنفاذ القانون والنظام وتقديم الخدمات أكان ذلك من الجانب الفلسطيني أو الإسرائيلي<sup>(10)</sup>.

(1) راسم خميايسي، نحو صياغة رؤية للتنمية الضواحي البلدية في محيط القدس: الزعيم وعلنا والرام وكفر عقب نموذجا، مجلة عمران/ ع 8\30، 2019، ص 7-40.

(2) The Applied Research Institute, 2012. Kafr Aqab Village Profile. Jerusalem (2)

(3) جميل هلال وأباهر السقا، قراءة في بعض التغييرات السوسيو حضرية في رام الله وكفر عقب، مركز دراسات التنمية-جامعة بيرزيت، 2015

(4) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر

(5) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر

(6) خميايسي، 2019، مرجع سابق الذكر

The Applied Research Institute, 2012 (7)

(8) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر

(9) تجاوزا الحد: السلطات الإسرائيلية وجريمتا الفصل العنصري والاضطهاد، هيومن رايتس ووتش، دراسة منشورة بتاريخ 2021\4\27، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2023\1\19، للاطلاع على النص كاملا: تجاوزوا الحد: السلطات الإسرائيلية وجريمتا الفصل العنصري والاضطهاد | HRW

(10) هيومن رايتس ووتش، 2021، مرجع سابق الذكر

A. Elsana et al. 2022. A no man's land – social work in 'in-between' conflict settings: Ethical challenges and dilemmas in Kufr Aqa. International Social Work, p 1-13. The United Nations Population Fund. 2021. Gender-Based Violence Needs Assessment in East Jerusalem. Palestine.

## التحديات العامة التي تواجه منطقة كفر عقب

كغيرها من البلدات الفلسطينية تعاني قرية كفر عقب من العديد من المشاكل والتحديات، إلا أن الخصوصية التي تتمتع بها القرية عن غيرها، لا سيما تقع تحت إدارة بلدية القدس، دفعت بالعديد من التحديات والمشاكل المستحدثة لتظهر.

### التحديات المنبثقة عن الواقع الجيوسياسي لمنطقة كفر عقب

يفصل قرية كفر عقب بالإضافة إلى مجموعة من القرى الفلسطينية (سميراميس، رأس خميس، مخيم شعفاط، وعناتا) عن القدس جدار الفصل العنصري الذي تم بنائه عام 2002 من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي<sup>(11)</sup>.

ولكن، على الرغم من هذا الفصل الواضح، ما تزال قرية كفر عقب تخضع إداريا لنفوذ بلدية القدس<sup>(12)</sup>، وهي السياسة التي اعتبرت مكملة لسياسة التضييق والخنق على المقدسيين الموجودين داخل مدينة القدس، بهدف إجبارهم على مغادرة القدس من جهة ودفعهم قسرا للانتقال إلى كفر عقب وبالتالي حصر تواجدهم في مناطق محددة من جهة ثانية<sup>(13)</sup>.

يعاني المقدسيين والذين يحملون الإقامة الدائمة أو الهوية المقدسية من العديد من المضايقات والسياسات المتشددة ضدهم من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، بهدف إجبارهم على مغادرة القدس، أكان ذلك من خلال التشديد والتقييد على البناء، أو تعقيد سياسات التملك للمقدسيين، أو عدم منح لم الشمل للمقدسيين الذين يتزوجون من حاملي هويات الضفة أو غزة<sup>(14)</sup>. بالنتيجة، فقد غدا العديد من المقدسيين واقعين بين مطرقة الرغبة في الحفاظ على هويتهم المقدسية وإقامتهم الدائمة والتي تشترط السكن في مناطق تابعة لبلدية القدس، وسندان العجز عن البناء أو التملك في المدينة بسبب صعوبات الحصول على الترخيص من ناحية وارتفاع أسعار العقارات بشكل كبير من ناحية أخرى<sup>(15)</sup>.

ضمن هذا السياق، فقد أدت سياسة الاحتلال الإسرائيلي بإبقاء منطقة كفر عقب تحت نفوذ بلدية القدس، إلى تحويل البلدة إلى منطقة سكن بديلة لحاملي الهوية المقدسية والإقامة الدائمة. حيث بات السكن في منطقة كفر عقب وسيلة يمكن من خلالها الحفاظ على هويتهم المقدسية وتجنب سحبها منهم، نظرا لكونهم مستوفين للشرط الأساسي المتمثل في العيش في منطقة تابعة لبلدية القدس<sup>(16)</sup>، إضافة إلى أن العديد من العقارات

(11) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر

Al-Monitor. 2015. Despite paying taxes, many Jerusalemites still without basic services. Seen in 19\1\2023, to read the full article see Despite paying taxes, many Jerusalemites still without basic services - Al-Monitor: Independent, trusted coverage of the Middle East

Elsana et al. 2022 (12)

(13) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر، دعاء حمودة وليالي حمائل ولين ولشمان، ما وراء الحيز المكاني: القدس الشرقية، كفر عقب، وسياسات المعاناة اليومية، مجلة الدراسات الفلسطينية، خريف 2016، ص 149-167

(14) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر 2015؛ Al-Monitor، 2021؛ The United Nations Population Fund، 2021؛

(15) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر

OCHA. 2016. East Jerusalem Palestinian localities behind the Barrier. Seen at 19\1\2023, to see the full article

The Monthly Humanitarian Bulletin | July 2016 | United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs - occupied Palestinian territory (ochaopt.org)

(16) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر، حمودة وحمائل ولشمان، 2016، مرجع سابق الذكر، خماسي، 2019، مرجع سابق الذكر



هي أرض خص بكثير في حال التملك أو الأجرة من العقارات والمنازل الموجودة في القدس ما يجعل العديد من الأفراد مقتدرين على تحمل تكلفتها<sup>(17)</sup>.

وبالتالي، فقد بات العيش في منطقة كفر عقب يستمد جاذبيته من مجموعة من العوامل المتعلقة بموقعها الجغرافي والسياسي على حد سواء يمكن إجمالها بالآتي:

1. تقع كفر عقب في منطقة قريبة من مدينة رام الله والبيرة التي تعتبر المركز السياسي والاقتصادي والخدماتي في الضفة الغربية، ما يسهل حركة سكان كفر عقب إلى رام الله لغايات مختلفة كالعمل أو التعليم<sup>(18)</sup>.

2. وقوع كفر عقب ضمن منطقة نفوذ بلدية القدس شكل أداة جذب لحملة الهوية المقدسية، خصوصاً الأزواج الذين يحملون هوية مزدوجة (هوية قدس وهوية الضفة). حيث تشكل كفر عقب منطقة وسط يمكن من خلالها الحفاظ الزوجية حاملية الهوية المقدسية على هويته<sup>١٨</sup> بإثبات عنوان له<sup>١٨</sup> في كفر عقب من خلال البناء أو التملك أو الأجرة، ويمكن من خلالها أيضاً تمكين الزوجية حاملية هوية الضفة من الحفاظ على والبقاء مع أسرته<sup>١٨</sup> خصوصاً أن قوانين الجنسية الإسرائيلية قد حظرت على المقدسيين تقديم طلبات لم شمل لأزواجهم من حاملي هوية الضفة أو غزة كما أنه من الممنوع لهؤلاء الدخول إلى القدس<sup>(19)</sup>.

3. تقع كفر عقب خارج جدار الفصل العنصري، ما يضع قيوداً كبيرة على انتقال الأفراد من وإلى القدس حتى من حملة الهوية المقدسية، إذ يمنع على حاملي هوية الضفة الدخول بدون تصريح مسبق، فيما يضطر العديد من المقدسيين إلى الانتظار لساعات طويلة على الحواجز حتى يتمكنوا من الدخول والخروج إلى القدس<sup>(20)</sup>.

### التحديات المتعلقة بالعمارة والبنية التحتية والخدمات

نتيجة للسياسة التي أشرنا إليها أعلاه، فقد شهدت منطقة كفر عقب طفرة بشرية و عمرانية ملحوظة وواضحة، حيث ارتفع عدد سكان المنطقة بصورة سريعة للغاية وانتشرت ظاهرة البناء العشوائي، ما وضع العديد من الضغوطات على موارد البلدة على مختلف المستويات<sup>(21)</sup>.

وعلى الرغم من أن العديد من سكان كفر عقب يقومون بدفع كافة الضرائب المفروضة عليهم من الجانب الإسرائيلي وبلدية القدس، إلا أن البلدية لا تضطلع بدورها في تقديم الخدمات والاهتمام بالبنية التحتية لسكان هذه المنطقة<sup>(22)</sup>، ونظراً لهذا الغياب من جانب بلدية القدس فإن هذا يضع العبء الأكبر على كاهل المجلس البلدي التابع للسلطة الفلسطينية، والذي هو مسؤول عن إدارة جزء من القرية الواقعة ضمن المنطقة (ج) بإمكانيات وموارد محدودة غير قادرة على مواكبة الزيادة السكانية والحاجة الفعلية للسكان<sup>(23)</sup>.

C, Graff, 2014. Pockets of Lawlessness in the "Oasis of Justice". Jerusalem Quartely, 58, 13-29 (17)

(18) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر، حمودة وحمائل وولشمان، 2016، مرجع سابق الذكر

(19) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر، حمودة وحمائل وولشمان، 2016، مرجع سابق الذكر

Al-Monitor, 2015; A, Elsana et al, 2022; OCHA, 2016

OCHA, 2016 (20)

(21) خميايسي، 2019، مرجع سابق الذكر

(22) حمودة وحمائل وولشمان، 2016، مرجع سابق الذكر

Graff, 2014; Al-Monitor, 2015; OCHA, 2016

(23) هيومن رايتس ووتش، 2021، مرجع سابق الذكر Graff, 2014

## على مستوى الخدمات والبنية التحتية

تقع كفر عقب ضمن نفوذ بلدية القدس، إلا أن المنطقة تعاني من انقسام في تقديم الخدمات للمواطنين ما بين بلدية القدس والبلديات الفلسطينية، حيث يقود هذا الانقسام إلى مجموعة من التحديات والمشاكل التي تواجه منطقة كفر عقب فيما يتعلق بتقديم الخدمات وتواجد البنية التحتية في المنطقة:

1. إن العديد من الطرق الموجودة في البلدة هي قديمة ومهترئة وهي بحاجة إلى صيانة دورية ومتجددة لها من أجل تعبيدها وإنارتها ووضع خطوط للمشاة فيها، إلا أن العديد من هذه الطرق لم يتم تعبيدها أو صيانتها أو الاهتمام بها أكان ذلك من طرف بلدية القدس أو الهيئات الفلسطينية<sup>(24)</sup>.
2. تعاني المنطقة أيضا من عدم تواجده خدمات دورية ومستمرة للنظافة، وهو ما يقود إلى انتشار وتراكم النفايات في مختلف المناطق ويهدد بانتشار الأمراض والأوبئة لا سيما في ظل الكثافة السكانية الكبيرة في المنطقة<sup>(25)</sup>. كما أن المنطقة أيضا تعاني من عدم توفر محطة لمعالجة والتخلص من النفايات بصورة صحية وسليمة<sup>(26)</sup>، خصوصا أن كميات كبيرة من النفايات يتم التخلص منها عن طريق حرقها ما يزيد من التلوث وانتشار الأمراض<sup>(27)</sup>.
3. تعاني المنطقة أيضا من نقص الخدمات المقدمة في مجال المياه والكهرباء<sup>(28)</sup>، حيث يتم تزويدها بالمياه من مصلحة مياه الضفة الغربية بمعدل يوميين أسبوعيا<sup>(29)</sup> وبالكهرباء من شركة كهرباء القدس<sup>(30)</sup>.
4. تفتقد المنطقة إلى وجود شبكة للهواتف الأرضية، حيث تم منع شركة الاتصالات الفلسطينية من تقديم خدماتها في المنطقة، وفي ذات الوقت لا توجد شركات إسرائيلية لتقديم هذه الخدمة إلى سكان المنطقة<sup>(31)</sup>.
5. تعاني المنطقة من العديد من المشاكل المتعلقة بغياب شبكة صرف صحي في ظل الضغط السكاني الكبير، حيث يعتمد 50% من السكان على الحفر الامتصاصية، فيما تعتمد النسبة المتبقية على معالجة غير منظمة وهو ما يقود إلى انتشار الأمراض والأوبئة نتيجة غياب نظام كامل وسليم لخدمة سكان المنطقة<sup>(32)</sup>.
6. تعتبر عملية تصريف مياه الأمطار أيضا من المشاكل الدورية التي تعاني منها المنطقة بشكل سنوي مع بداية فصل الشتاء، حيث تفتقد كفر عقب إلى مخطط لتصريف مياه الأمطار ما يقود إلى غرق شوارع المنطقة سنويا نتيجة لفيضان مياه الأمطار<sup>(33)</sup>.

(24) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر OCHA، 2016؛ Al-Monitor، 2015؛

(25) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر

(26) خمائسي، 2019، مرجع سابق الذكر

(27) خمائسي، 2019، مرجع سابق الذكر Graff، 2014؛ OCHA، 2016؛ Al-Monitor، 2015؛

(28) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر

(29) Elsana et al، 2022

(30) خمائسي، 2019، مرجع سابق الذكر

(31) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر

(32) خمائسي، 2019، مرجع سابق الذكر OCHA، 2016؛ Graff، 2014؛

(33) خمائسي، 2019، مرجع سابق الذكر

7. تفتقد المنطقة إلى وجود أي أماكن أو مساحات خضراء كالملاعب أو الحدائق للأطفال أو الشباب<sup>(34)</sup>.
8. لا توجد في المنطقة مدارس أو رياض أطفال كافية من أجل استيعاب الزيادة السكانية في المنطقة، وهو ما يقود إلى انتقال العديد من هؤلاء الأطفال إلى مدارس في رام الله أو المناطق المحيطة بها<sup>(35)</sup>.
9. تحتوي كفر عقب على ثلاث مراكز صحية ومشفى للولادة وعشرة عيادات أسنان خاصة وعشر صيدليات، إلا أنها لا تحتوي على مشافي ما يجعل الأفراد مضطرين إلى الذهاب إما إلى القدس أو رام الله للعلاج<sup>(36)</sup>.

### • على مستوى العمران

1. لقد شهدت كفر عقب طلبا مرتفعا على السكن من قبل العديد من الأفراد الذين انتقلوا إلى كفر عقب، خصوصا في ظل انخفاض ثمن العقارات فيها مقارنة بالقدس<sup>(37)</sup>، وهو ما دفع بالعديد من المستثمرين إلى البناء والاستثمار في هذه المنطقة بصورة دئبة.
- إلا أن عدم وجود حكم محلي وإدارة تنظيمية دفع بهذه الطفرة العمرانية إلى أن تتخذ قالباً عشوائياً مشوها ترتب عليه بناء عمراني عمودي شاهق غير منظم وغير مرض، حيث يمكن إجمال أبرز التحديات التي تواجه السكان في الجانب العمراني بالتالي:
1. تفتقد منطقة كفر عقب إلى وجود أي نوع من الرقابة على البناء والعمران أكان ذلك من الجهات الفلسطينية نظرا لكونها تقع خارج صلاحيات السلطة الفلسطينية، أو من الجهات الإسرائيلية نظرا لعدم قيام بلدية القدس بأي من واجباتها بإدارة المنطقة والرقابة عليها<sup>(38)</sup>.
2. بالنتيجة، فإن البناء العمراني في المنطقة بات يتم بصورة عشوائية بدون وجود مخططات هيكلية واضحة، أو بنية صرف صحي ومياه وكهرباء سليمة، أو أذونات مسبقة من الجهات المختصة<sup>(39)</sup>. وهو ما قاد إلى تعدي العديد من هذه الأبنية على الشوارع والمساحة العامة، والتعدي على خصوصية السكان والأفراد بسبب انحصار المساحات التي تفصل ما بين المباني، والتعدي على سلامة وأمن السكان نتيجة لغياب آليات الرقابة على البناء ومعايير السلامة<sup>(40)</sup>.
3. في ظل غياب أي تنظيم أو رقابة رسمية على عملية البناء والتسجيل في كفر عقب، فإن عملية التملك في البلدة تتم خارج السجلات الرسمية، وبالتالي لا يوجد سجل واضح للأموال والعقارات في المنطقة. حيث يتم توقيع تنازل لدى كاتب العدل لنقل ملكية العقار من البائع إلى المشتري، دون أن يتم تسجيل هذا السند لدى دائرة الأراضي الرسمية، وهو ما يعتبر تهديدا مباشرة لحقوق الملكية للعديد من الأفراد<sup>(41)</sup>.

(34) خمائسي، 2019، مرجع سابق الذكر Al-Monotor، 2015

(35) Al-Monotor، 2015؛ Graff، 2014

(36) Graff، 2014

(37) خمائسي، 2019، مرجع سابق الذكر

(38) Al-Monotor. 2015؛ Graff، 2014

(39) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر، خمائسي، 2019، مرجع سابق الذكر OCHA، 2016

(40) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر، حمودة وحمايل وولشمان، 2016، مرجع سابق الذكر Graff، 2014

(41) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر، خمائسي، 2019، مرجع سابق الذكر

## • التحديات المتعلقة بإنفاذ القانون والأمن

كنتيجة لغياب السيطرة والتنظيم الرسمي، فإن قضايا الأمن وإنفاذ القانون تعتبر واحدة من الإشكاليات الجوهرية التي تهدد سلامة وأمن سكان المنطقة على اختلاف مستوياتهم، حيث يمكن إجمال أبرز النقاط المتعلقة بهذه النقطة بالتالي:

1. تعاني المنطقة من انعدام كبير للأمن نتيجة لغياب القانون بسبب عدم وجود صلاحية للسلطة الفلسطينية، وعدم اكتراث السلطات الإسرائيلية بحفظ الأمن وعدم دخولها إلى هذه المناطق، وهو ما يترتب عليه فراغ قانوني يقود إلى انتشار ظواهر إجرامية وارتفاع معدلات الجريمة وانعدام الأمن<sup>(42)</sup>.
2. كما أن هناك انتشار لظواهر مثل المخدرات وانتشار الأسلحة بين السكان بصورة كبيرة والاعتداءات على الأفراد والممتلكات العامة والخاصة<sup>(43)</sup>.
3. كما تعتبر المنطقة واحدة من المناطق التي يتم اللجوء إليها بصورة كبيرة من أجل التهرب الضريبي، أو التهرب من أجهزة إنفاذ القانون لا سيما الفلسطينية في حال ارتكاب الجرائم في مناطق نفوذها، خصوصاً في ظل عدم قدرة السلطة الفلسطينية وأجهزتها على ممارسة أي سلطات داخل المنطقة<sup>(44)</sup>، وانحصار دخول قوات الاحتلال الإسرائيلي في حال كان هناك صحت يهدد أمن سلطة الاحتلال<sup>(45)</sup>.
4. ونتيجة لانعدام الأمن والقانون، فإن حل المشاكل والجرائم التي تحدث في المنطقة يتم من خلال اللجوء إلى وسائل حل النزاعات التقليدية من خلال العشائر والشيوخ ولجان الإصلاح والتنظيمات السياسية في المنطقة مثل تنظيم فتح، في محاولة لحل المشاكل والنزاعات التي تحدث، إلا أن هذه الوسائل لا تمتلك فعالية كبيرة خصوصاً في عدم وجود نصياع كامل لها من قبل الأفراد أو التنظيمات في ظل انتشار الأسلحة والمخدرات<sup>(46)</sup>.

## • التحديات المتعلقة بالتركيبة المجتمعية للبلدة

إن اجتماع كافة الظروف المذكورة أعلاه (كثافة سكانية عالية، نقص في الخدمات، عدم جودة البنية التحتية، الاضطرابات السياسية وتقييد الحركة، ضغوط الحفاظ على الهوية المقدسية والأسرة) إلى زيادة التوترات الاجتماعية في منطقة كفر عقب بصورة كبيرة<sup>(47)</sup>.

هناك أربع فئات أساسية تسكن منطقة كفر عقب، السكان الأصليون الذين سكنوا القرية قبل 1967، اللاجئين الذين هجروا بعد 1948، الوافدون في مرحلة ما بعد 2002 من سكان القدس والضفة الغربية والذين سكنوا المنطقة لقربها من القدس ورام الله في ذات الوقت، والمجموعات البدوية التي سكنت المنطقة بعد ترقيتها من قبل قوات الاحتلال<sup>(48)</sup>.

(42) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر 2014، Graff، 2016، OCHA،

(43) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر 2016، OCHA،

(44) خمائسي، 2019، مرجع سابق الذكر 2014، Graff،

(45) Elsana et al، 2022

(46) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر 2014، Graff،

(47) خمائسي، 2019، مرجع سابق الذكر

(48) خمائسي، 2019، مرجع سابق الذكر

إذ قاد هذا التنوع الكبير في خلفيات سكان المنطقة إلى خلق حالة من الاختلاف الهوياتي والانقسام بين أفراد المجتمع بصورة أدت إلى شرذمة العلاقات وتهديد توائم وانسجام النسيج المجتمعي<sup>(49)</sup>، خصوصاً في العلاقات ما بين سكان المنطقة الأصليين والسكان المقدسيين<sup>(50)</sup>.

حيث قاد ذلك إلى تغليب المصلحة الفردية على المصلحة العامة، ورفع شأن الفرد على شأن الجماعة. فالعديد من الأفراد الجدد من حملة الهوية المقدسية بات هدفهم الأساسي من السكن في المنطقة هو إثبات عنوانهم لأجل الحفاظ على الهوية المقدسية<sup>(51)</sup>، وهو ما قاد إلى انهيار الحيز المجتمعي الذي يقوم على خلق مساحة مجتمعية يلتزم فيها الأفراد بواجبات محددة تجاه بعضهم البعض وتجاه مجتمعهم، ما أدى بالنتيجة إلى افقاد البيئة الاجتماعية لمكوناتها التقليدية في المجتمع الفلسطيني وخلق مساحة غير ملائمة للحياة الاجتماعية<sup>(52)</sup>.

حيث باتت العلاقات في المنطقة محصورة في أضيق نطاق، فالعديد من الأفراد آثروا عدم الاختلاط بمحيطهم أو بجيرانهم، وتوجهوا صوب التركيز على الحيز الشخصي والتركيز على الحياة الفردية<sup>(53)</sup>. كما أن العديد من المقدسيين بصورة أساسية، وتحت ضغط الحفاظ على الهوية المقدسية، يعيشون في ظل حالة من التوتر والقلق المستمر، خصوصاً ان مؤسسة التأمين الإسرائيلية تقوم بصورة دورية بحملات تقصي وتحقيق دقيقة ومستمرة طوال المقدسيين في كفر عقب بهدف سحب الهوية المقدسية منهم، وهو ما يجعل العديد من سكان المنطقة ينظرون بعين الشك والحذر إلى محيطهم الاجتماعي خشية من أن يكونوا عرضة أو تحت رقابة محققين مؤسسة التأمين، الذين يتنكرون باللباس غير الرسمي ويتحدثون العربية بطلاقة، أو أن يضروا إلى التحدث معهم أو إنشاء أسرار عن بعضهم البعض<sup>(54)</sup>. خصوصاً أن قوات الاحتلال الإسرائيلي قد تلجأ إلى توظيف بعض الأفراد في المنطقة للتجسس أو نقل المعلومات عن الآخرين<sup>(55)</sup>.

من ناحية أخرى، فإن أبرز التحديات المجتمعية التي تواجه الأسر نفسها هو في حال كان أحد الزوجين يحمل هوية ضفة والآخر هوية قدس، حيث تقود هذه الازدواجية في الهوية إلى خلق ضغوط وصعوبات مستمرة بهدف الحفاظ على الأسرة والهوية المقدسية في ذات الوقت<sup>(56)</sup>.

إذ تتمثل أول هذه التحديات في انتقال كافة الأسرة لتعيش في منطقة كفر عقب حتى لو كانت الأسرة تمتلك بيت في منطقة أفضل في الضفة الغربية لأجل الحفاظ على الهوية المقدسية<sup>(57)</sup>. كما أن هذه الضغوطات تمتد خلال فترة الزواج والحمل والولادة، حيث لا بد أن تلد الزوجة في مشفى إسرائيلي لنقل الهوية إلى طفلها، وهو ما يهدد أحياناً الزوج حامل هوية الضفة بعدم حضور ميلاد ابنه، أو يضطر الزوجة حاملة هوية الضفة إلى التسلل بصورة غير قانونية إلى داخل القدس من أجل أن تلد في مشفى إسرائيلي<sup>(58)</sup>.

(49) خميايسي، 2019، مرجع سابق الذكر

(50) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر

(51) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر

(52) خميايسي، 2019، مرجع سابق الذكر، هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر، حمودة وحمائل وولشمان، 2016، مرجع سابق الذكر

(53) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر

(54) هلال والسقا، 2015، مرجع سابق الذكر، حمودة وحمائل وولشمان، 2016، مرجع سابق الذكر

(55) Elsana et al, 2022

(56) حمودة وحمائل وولشمان، 2016، مرجع سابق الذكر

(57) حمودة وحمائل وولشمان، 2016، مرجع سابق الذكر

(58) حمودة وحمائل وولشمان، 2016، مرجع سابق الذكر

## التحديات الخاصة التي تواجه الأطفال من سن 14 إلى 16 سنة في منطقة كفر عقب

بناء على المجموعات البؤرية التي تم عقدها مع الأطراف ذوي الصلة بما يشمل (التنظيم في منطقة كفر عقب، لجنة أولياء الأمور والطلاب) فإن التحديات التي تواجه الأطفال من سن 14 إلى 16 في منطقة كفر عقب يمكن تقسيمها إلى نوعين:

1. تحديات عامة تواجه الأطفال
2. تحديات خاصة تواجه الفتيان، الفتيات، والأطفال من ذوي الإعاقة.

### • التحديات العامة التي تواجه الأطفال

يعاني الأطفال في منطقة كفر عقب من العديد من التحديات التي تواجههم في حياتهم اليومية على مختلف المستويات، بما يشمل الأسرة، والمجتمع المحيط (الجيران)، والمدرسة، والأصدقاء.

والعديد من هذه التحديات تتعلق بصورة مباشرة بالبيئة المحيطة بهم نظرا للخصوصية التي تحيط بالتكوين المجتمعي والموقع الجغرافي والهوية المتداخلة لمنطقة كفر عقب كما أشرنا إليه في القسم السابق.

### \* تحديات تتعلق بواقع بلدة كفر عقب

لقد أشرنا سابقا إلى أن الخصوصية الجيوسياسية لمنطقة كفر عقب دفعت بها لتتحول إلى منطقة جاذبة لحملة الهوية المقدسية بهدف الحفاظ على الإقامة الدائمة من خلال عيشهم في منطقة تقع داخل حدود بلدية القدس وفقا لما تنص عليه القوانين الإسرائيلية، وذلك بهدف تفادي سحب الهوية المقدسية منهم والحفاظ على عائلاتهم خصوصا في حال الزواج من حاملّة الهوية الفلسطينية.

ويترتب على هذا الواقع العديد من التحديات التي يمكن أن تجمل بالتالي:

1. ازدواجية الهوية: غياب أحد الوالدين (حاملّة الهوية الفلسطينية) عن العديد من الفعاليات والاحداث المهمة والحساسة في حياة الطفل نظرا لعدم قدرته على مرافقته إلى داخل القدس خصوصا في حال كان الطفل يحمل الهوية المقدسية، أكان ذلك للمرافقة من أجل العلاج أو من أجل الدراسة...إلخ.
2. الحفاظ على الهوية المقدسية: لقد دفعت رغبة الأهل في الحفاظ على الهوية المقدسية وتفادي ارتكاب أي فعل قد يقود إلى سحبها من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى انشغال الأهل عن أطفالهم بصورة مستمرة وحثيثة بهدف إثبات عنوان سكنهم أو عملهم. حيث يترتب على ذلك، إضافة إلى انشغال الأهل، ارتفاع مستوى القلق والتوتر داخل الأسرة والتفكير المستمر حول الزيارات التفتيشية من قبل التأمين الإسرائيلي.

3. اختلاف مستوى المعيشة وارتفاع تكاليفها: إن الأوضاع المعيشية الصعبة التي تعاني منها المنطقة بصورة عامة وارتفاع تكلفة المعيشة يدفع الوالدين إلى الانشغال والتركيز على عملهم، لأجل توفير متطلبات الحياة والمعيشة لأسرهم، وذلك على حساب العلاقة ما بينهم وما بين أطفالهم، خصوصا في حال كان أحد الوالدين يعمل في القدس، وهو ما يترتب عليه الغياب عن المنزل لساعات طويلة نظرا للمدة الزمنية الطويلة التي تستغرقها عملية الدخول والخروج من القدس.

4. الكثافة السكانية وتعقيد التركيبة المجتمعية: إن التركيبة الاجتماعية لمنطقة كفر عقب تأثرت بصورة كبيرة بتركيبها الجيوسياسية، حيث يتكون المجتمع من مجموعة مختلفة ومتنوعة من الأفراد من خلفيات عديدة والذين سكنوا كفر عقب لأسباب مختلفة ومتنوعة، إما للحفاظ على الهوية المقدسية أو لقربها من رام الله والقدس. وبناء على ذلك فإن هذه التركيبة غير المتجانسة باتت تشكل البيئة الحاضنة للعديد من الأطفال، خصوصا في ظل غياب دور الأسرة.

5. غياب النظام والقانون: تعاني منطقة كفر عقب من غياب شبه كامل للنظام والقانون مع عدم اكتراث السلطات الإسرائيلية بفرض النظام وعجز السلطات الفلسطينية عن الدخول إلى المنطقة الواقعة خارج صلاحياتها، وهو ما يترتب عليه غياب كامل للنظام وفرض القانون، ما يقود إلى انتشار ظواهر إجرامية عديدة مثل قيادة السيارات غير المرخصة خصوصا من قبل الأطفال بصورة تعرض حياتهم وحياة غيرهم إلى الخطر، انتشار الأسلحة (النارية والأسلحة البيضاء والغاز) بصورة واسعة واستعمالها في النزاعات والخلافات على مختلف المستويات وفي مختلف الأوقات دون حسيب أو رقيب، انتشار المخدرات والجرائم المختلفة في ظل عدم وجود أي ملاحقة قانونية أو عقابية بصورة تهدد حياة ليس فقط مرتكبي الجرائم بل حياة السكان من حولهم خصوصا الأطفال والفتيات.

6. ضعف الانتماء المجتمعي وظهور هويات مجتمعية بديلة لدى الأطفال: كنتيجة لضعف دور الأسرة وضعف الانتماء لها باعتبارها الهوية المجتمعية الأولى، فإن الأطفال في كفر عقب باتوا يبحثون عن هوية جديدة لهم، بهدف تحقيق الشعور بالانتماء والأمن والحماية، والمشاركة مع غيرهم من الأفراد المشابهين لهم أو المتقبلين لهم. وهو ما قاد إلى ظهور العديد من المجموعات التي كونها الأطفال مع بعضهم البعض "الشلة" أو الموجهة مسبقا والتي انضم الأطفال إليها "العصابات"، حيث قدمت نفسها على أنها البديل الأمثل للطفل عن الأسرة والعائلة والأهل.

بالنتيجة، فإن الانشغالات الكبيرة التي تفرضها الحياة اليومية في منطقة كفر عقب، أكان ذلك للحفاظ على الهوية المقدسية أو لتوفير تكاليف المعيشة، يقود إلى ضعف رقابة الأهل على أطفالهم، وجعلهم بالظروف والمشاكل التي تواجههم بصورة يومية في مدرستهم أو في الشارع أو مع أصدقائهم، وهو ما يزيد من عمق الهوة الموجودة ما بين الأطفال وأسرهم. حيث يترتب على ذلك ضعف أي نوع من التواصل أو الحوار ما بين الطرفين، وبالتالي فقدان مصدر الارشاد والحماية والوعي الذي يشكله الوالدين لأطفالهم.

وفي ظل مثل هذا الغياب فإن الأطفال يلجؤون إلى البحث عن مصدر آخر بديل، وذلك لأجل الشعور بالانتماء والأمان ولمشاركة همومهم والمشاكل التي تواجههم، إلا أن العديد من هذه البدائل التي يلجأ إليها الأطفال في منطقة كفر عقب تشكل بحد ذاتها عقبات وتحديات تزيد من التأثير السلبي عليهم.

فالعديد من الأطفال يتوجهون نحو إلى الأصدقاء باعتبارهم البديل الأكثر تفهما لظروفهم وقربا منهم، وهو ما يترتب عليه في كثير من الأحيان الانضمام والانتماء إلى المجموعات "الشلة" أو العصابات المنتشرة في منطقة كفر عقب، هو ما يفود إلى تسهيل انحراف هؤلاء الأطفال ضمن جو يتبنى السلوكيات السلبية.

فمن خلال الأصدقاء بصورة أساسية يتم تشجيع الكثير من العادات السلبية والأفعال الجرمية مثل التدخين والسرقة وتعاطي المخدرات وقيادة المركبات غير المرخصة بصورة واسعة ومنتشرة، ويتم تحفيز الأطفال والشباب على المشاركة في مثل هذه الأفعال وتبنيها بل ونشرها فيما بينهم وجذب الآخرين إليها بهدف استغلالهم في ارتكاب الجرائم، لا سيما في ظل غياب كامل لأي نوع من القانون وإنفاذ النظام أكان ذلك من قبل الجانب الفلسطيني أم الإسرائيلي بصورة تشجع على انعدام الأمن وانتشار الجريمة.

يقود غياب القانون والنظام إلى عدم وجود أي نوع من المساءلة أو الملاحقة والعقاب القانوني للأفراد بصورة عامة ولأفراد المجموعات التي ينضم إليها الأطفال والتي تعمل على تسهيل انحرافهم وقيادتهم إلى ارتكاب الجريمة، وهو ما يشجع العديد من هؤلاء الأفراد على الاستمرار في عملهم واستغلال وتعريض المزيد من الأطفال إلى خطر الانحراف، خصوصا في ظل انتشار ثقافة مجتمعية متقبلية بل ومشجعة من قبل شريحة من سكان كفر عقب لهذه الظاهرة، وتحول المجرمين إلى أمثلة يحتذى بها ويتم تشجيعهم من قبل أسرهم والمحيطين بهم.

حيث يقود هذا التقبل والتشجيع للسلوكيات الاجرامية والافتخار بشخصيات الخارجين عن القانون في المنطقة إلى تشجيع الأطفال للسير في طريقهم والتشبه بهم، واعتبارهم المثل الذي يحتذى به، لا سيما في ظل غياب دور الأهل في توعية وحماية أطفالهم وعجزهم عن أن يكونوا المثال الذي يحتذى الأطفال به من جهة، أو في حال كان الدور الذي يلعبه الأهل سلبي إما من خلال ضعف الوعي لديهم أو من خلال تشجيع السلوكيات السلبية لأبنائهم من جهة أخرى.

وقد ترتب على هذا الواقع سلوك العديد من الأطفال لطريق الجريمة، خصوصا فيما يتعلق بالمخدرات وسرقة السيارات وقيادة السيارات غير المرخصة، حيث تسبب انضمامهم إلى هذه العصابات في بعض الحالات إلى سجنهم على خلفيات جنائية لدى السجون الإسرائيلية، أو ادخالهم إلى مصحات العلاج نتيجة للإدمان.



## \* تحديات تتعلق بالواقع الدراسي والبيئي

تعتبر المدرسة هي البيت الثاني للأطفال، ومن هنا تظهر أهمية وجود بيئة مدرسية آمنة قادرة على دعم وحماية الأطفال وذلك بالتعاون ما بين كافة الأطراف المعنية بما يشمل المدرسة ممثلة بإدارتها ومعلميها وأولياء الأمور.

إلا أن الواقع في منطقة كفر عقب هو أن البيئة المدرسية تواجه العديد من التحديات والمشاكل التي تترك أثرها سلبا على الأطفال، والتي يمكن أن تجمل بالتالي:

1. عدم وجود بنية تحتية مؤهلة: العديد من المدارس في منطقة كفر عقب هي في الأصل مبانٍ سكنية تم تحويلها إلى مدارس، وبالتالي تعاني العديد من هذه المدارس من عدم وجود بنية تحتية ملائمة لمنح الأطفال بيئة مدرسية آمنة ومناسبة لدعمهم وتشجيعهم، كما أن وجود هذه المدارس ضمن مناطق سكنية مكتظة يقود إلى حالة من التكدس والضييق المستمرين من قبل السكان الذين يعيشون بالقرب منها بسبب علو صوت السماعات والفوضى التي تصدر عن المدرسة.

2. عدم وجود بيئة مشجعة: يعاني الطلاب في المدارس من مجموعة مختلفة من التحديات التي تتعلق بالبيئة المحيطة بالمدرسة، إذ أن تواجد المدارس في وسط مناطق سكنية وتجارية مكتظة يقود إلى وجود تلوث سمعي كبير جدا نتيجة للضجة المحيطة بالمدرسة، وهو ما يؤثر سلبا على قدرة الطلاب على التركيز. إضافة إلى ذلك فإن الشوارع التي تقود إلى المدارس تتميز باكتظاظ مروري كبير، وفي ظل غياب أي إشارات مرورية أو خطوط مرورية للطلاب، إضافة إلى أعمال الحفر المستمرة والتي تقود إلى تقطيع أوصال الشوارع بصورة متزايدة، وانتشار ظاهرة القيادة عكس السير في ظل أزمة خانقة ومستمرة، فإن العديد منهم عبروا عن شعورهم بالخوف والقلق خلال قطعهم للشوارع لأجل الوصول إلى المدارس، وقد أشار جزء منهم إلى أن عدم قدرتهم على قطع الشارع في الوقت المناسب نتيجة لغياب أي نوع من الإشارات المرورية واستفحال الأزمة المرورية قاد إلى تأخرهم أو الغياب لأكثر من مرة عن مدارسهم.

3. انتشار التنمر المدرسي: تعتبر ظاهرة التنمر المدرسي واحدة من الظواهر السلبية المنتشرة في مدارس كفر عقب، وهي من القضايا التي تشكل ضغطا إضافيا على كاهل الأطفال. حيث تتأثر هذه الظاهرة بصورة كبيرة بالتكنولوجيا وغياب الرقابة المجتمعية على كيفية استعمال الأطفال للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي. فعلى سبيل المثال، إحدى الوقائع التي تعرضت لها إحدى مدارس الفتيات في كفر عقب كان تقليد الطالبات لمسلسل درامي من إنتاج شبكة تيفليكس يتعلق بالتنمر المدرسي، وهو ما ترتب عليه إيذاء إحدى الطالبات وفصل الأخرى.

4. انتشار التسيب المدرسي: تعاني مدارس كفر عقب من انتشار ظاهرة التسيب المدرسي بشكل كبير، أكان ذلك بصورة فردية أو بصورة جماعية من خلال تعاون الأطفال مع بعضهم البعض للهروب من المدرسة أو التأخر على الذهاب صباحا.

5. العلاقة السلبية ما بين الأهل والمدرسة: على العكس من أهمية وجود تعاون ما بين الأهل والمدرسة لتوفير بيئة آمنة للأطفال، فإن من المشاكل التي تواجهها المدارس في كفر عقب هو وجود علاقة سلبية ما بين الطرفين. حيث تتمثل هذه العلاقة إما في مهاجمة الأهل للمدرسة وللمعلمين وعدم تعاونهم معهم في التعامل مع الأطفال، أو في تجاهل وعدم اكتراث الأهل الكاملين للتعاون أو العمل مع المدرسة في التعامل مع الأطفال. وهو ما يقود في كلتا الحالتين إلى تراجع دور المدرسين تجاه الأطفال وظهور بيئة من عدم الاكتراث أو الاهتمام بهم.

بالنتيجة، إن النقطة الأساسية التي يجب أن نبدأ بالإشارة إليها وربطها مع ما سبق هو أهمية وجود الوعي الرقمي والرقابة الرقمية على استعمال الأطفال للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي والمحتوى الرقمي على الانترنت والتلفاز.

إذ تعاني كفر عقب من ضعف كبير في الوعي الرقمي لدى الأهل على استعمال أبنائهم للتكنولوجيا، وهو ما يقود إلى ترك المجال مفتوحاً أمام الأطفال للاطلاع على محتوى عنيف وغير مناسب لسنهم، وتوجه العديد من الأطفال إلى تطبيقات عملي لهذا المحتوى على أرض الواقع بصورة قد تزيد من ظواهر مثل التمرر والتسيب المدرسي، كما أن جزء من الطلاب أشاروا إلى أن انتشار الترنادات بصورة كثيفة ما بين الأطفال والشباب لا يساهم فقط في زيادة المشاكل فيما بينهم، بل إنه يأخذ هذه المشاكل إلى مستوى الأهل والمجتمع أيضاً.

بالإضافة إلى ما سبق، تعاني كفر عقب من مشكلة أساسية فيما يخص تفرغ طاقات الأطفال تتمثل في:

1. غياب المساحات الخضراء: تعاني كفر عقب من اكتظاظ سكاني كبير ترتيب عليه اكتظاظ عمراني كبير، حيث تتميز البلدة بوجود عدد كبير من المباني السكنية وغياب أي نوع من المساحات الخضراء التي يمكن أن يتم استعمالها من قبل الأطفال، إذ لا تحتوي كفر عقب على أي ملعب أو حديقة كما أنها تضم مكتبة وحيدة ذات مساحة صغيرة، وهو ما يقود إلى توجه الأطفال إما إلى استعمال ملاعب المدارس التي تظل مفتوحة لهم حتى بعد الدوام المدرسي، أو التوجه إلى الشارع باعتباره المتنفس الوحيد أمامهم.

2. غياب برامج الدعم والتفريغ النفسي: تعاني كفر عقب من غياب برامج الدعم والتفريغ النفسي الموجهة للأطفال، خصوصاً في ظل ضعف وجود مؤسسات المجتمع المدني في المنطقة، لا سيما في ظل انعدام ثقة المجتمع بهذه المؤسسات نتيجة للواقع الجيوسياسي لكفر عقب، وعدم وضوح أجندة العديد من هذه المؤسسات، ووجود شكوك بصلتها مع الجانب الإسرائيلي.

3. إلى جوار ذلك فهناك مشاكل إضافة تتعلق بالبيئة في منطقة كفر عقب يمكن اجمالها بـ:

1. انتشار النفايات والتلوث بصورة كبيرة في منطقة كفر عقب خصوصاً في ظل غياب ثقافة مجتمعية للحض على حماية واحترام المساحة العامة، وهو ما يقود إلى تكديس النفايات وإطارات السيارات وحرقها بصورة تقود إلى تلوث البيئة وزيادة الأمراض فيما بين مختلف الفئات خصوصاً الأطفال.

2. ازدياد ظاهرة انتشار الكلاب الضالة في منطقة كفر عقب بصورة كبيرة ما يشكل تهديداً في كثير من الأحيان على سلامة الأطفال.

3. إن الكثافة العمرانية والسكانية التي تتمتع بها كفر عقب تركت آثاراً سلبية عديدة على الأطفال، خصوصاً في ظل انعدام الخصوصية (لا سيما في ظل تقارب المساحات ما بين المباني السكنية ما يجعل من الصعوبة لا سيما على الفتيات التمتع بأي خصوصية أو استقلالية حتى داخل منازلهن)، وارتفاع الضجة والفوضى بصورة مستمرة، وازدياد نسبة الخلافات والنزاعات ما بين سكان العمارات السكنية خصوصاً فيما يتعلق بقضايا مواقف السيارات، حيث تعتبر هذه من أبرز مسببات الخلافات والنزاعات السكنية والتي قد تشمل النزاع اللفظي والجسدي وحتى استعمال الأسلحة لا سيما الأسلحة النارية.

## \* تحديات تتعلق بالواقع الأمني والعنصرية تجاهل الاطفال

يعتبر الواقع الأمني المحيط بالمناطق الفلسطينية اجمالاً ومنطقة كفر عقب، واحداً من التحديات الأساسية التي تواجه الأطفال، إذ يمكن أن تجمل هذه التحديات في عناوين رئيسيين:

1. العنصرية ضد الأطفال العرب من قبل قوات الاحتلال: فالأطفال الفلسطينيون أكانوا من حملة الهوية المقدسية أو الهوية الفلسطينية يعانون من عنصرية ممنهجة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، وهي عنصرية تقود إلى العديد من الآثار السلبية على الواقع النفسي والمادي لهؤلاء الأطفال، من خلال شعورهم بالنقصان وعدم قدرتهم على الحصول على حقوقهم أسوة بغيرهم من الأطفال وفقاً لما أقرته القوانين والمواثيق الدولية.

2. تهديد أمن الأطفال لا سيما على الحواجز والمعابر الإسرائيلية: يعتبر الحق في التنقل من الحقوق المهدورة للفلسطينيين بصورة عامة، وهو يسوء كثيراً عندما يتعلق الأمر بالأطفال. حيث يعاني الأطفال من حرمانهم من الحركة والتنقل. فالطفل حامل الهوية الفلسطينية يمنع من الدخول إلى القدس بدون تصريح مسبق، أما الطفل من حامل الهوية المقدسية فيعاني من حرمانه من مرافقة أحد الوالدين (حاملة الهوية الفلسطينية). كما أنه وعلى اختلاف نوع الهوية، يعاني الأطفال من صعوبات كثيرة على الحواجز تتمثل في الانتظار لساعات طويلة، والتفتيش الدقيق والموهِين لهم، ومنعهم من المرور، وانعدام الأمن على الحواجز.

## • التحديات الخاصة التي تواجه الأطفال

### \* الفتيان

إلى جوار التحديات السابقة التي تم التطرق إليها، فإن هناك مجموعة من التحديات الخاصة التي عبر عنها الفتيان في منطقة كفر عقب، من أبرزها:

1. المكانة الاجتماعية: لقد عبر الفتيان المشاركون في الدراسة إلى أن مكانتهم الاجتماعية ضمن الأسرة النووية أو الممتدة، الرفاق والأصدقاء، الشارع والجيران تحتل مركزا كبيرا يحكم العديد من التصرفات والتوجهات التي يقومون بها.

في هذا السياق، فقد تم التركيز على أن المكانة الاجتماعية لهم تتمثل في مكونين أساسيين هما:

• تكوين صورة قوية لأنفسهم تمنع أي شخص آخر من الاعتداء عليهم أكان ذلك بصورة لفظية أو جسدية.

• استعمال العنف في حال تم الاعتداء عليهم من قبل شخص آخر ورد الصاع للمعتدي.

حيث يتم دفع الفتيان إلى التمسك بهذه المكانة والحفاظ عليها لحماية أنفسهم بصورة أساسية في ظل واقع يخيم عليه غياب النظام والأمن والقانون من جهة، ولأجل الاندماج بين أقرانهم في ظل ثقافة مجتمعية عامة تشجع استعمال العنف والأسلحة.

من ناحية ثانية، فإن الأهل يلعبون دورا كبيرا في تشجيع الأطفال على سلوك هذا السبيل، إذ أشار الأطفال إلى أن الأهل أنفسهم يطلبون منهم أن يقوموا بضرب المعتدي عليهم في حال تعرضوا لأي اعتداء، وفي بعض الحالات فإن الطفل إن تعرض للضرب ولم يلجأ إلى ضرب المعتدي عليه فإنه يتعرض للعقاب والتعنيف من الأهل أنفسهم باعتباره ضعيف الشخصية.

وبالتالي، يتمثل الهدف الأساسي للأطفال في الحفاظ على مكانتهم باعتبارهم أقوياء وأشداء ومرهوبي الجانب، وذلك من خلال استعمال وسائل مختلفة منها حمل السلاح (الناري، السكاكين، رشاشات الغاز)، الانضراط في مشاجرات ومشاحنات عنيفة، التدخين (باعتباره يعكس صورة الشخص القوي والبالغ وفقا للثقافة السائدة)، قيادة المركبات غير المرخصة (السيارات والدراجات النارية)، تعاطي المخدرات، مرافقة البالغين المنخرطين في أعمال غير قانونية.

## \* الفتيات

بالإضافة إلى التحديات السابقة التي أشرنا إليها، فإن الفتيات بصورة خاصة في منطقة كفر عقب يعانين من تحديات خاصة تواجههن، من أبرزها:

1. يعكس الفتيان الذين يتوجهون نحو الشارع نتيجة لغياب المناطق والمساحات الخضراء، فإن الثقافة المجتمعية التي تنظر إلى تواجد الفتيات في الشارع على أنه أمر غير مقبول تضع المزيد من الضغوط والقيود عليهن. وهو ما يقود إلى أن يصبح المتنفس الوحيد أمام الفتيات هو اللجوء إلى التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، أو من خلال اللجوء إلى تدخين الأرجيلة (التي يتم النظر إليها على أنها أبعد الحدود المسموح للفتيات بها في ظل المجتمع المحيط) بهدف التفريغ النفسي والبحث عن بدائل مجتمعية للأسرة لا سيما في ظل غياب الأهل وغياب أي تواصل وحوار ما بين الطرفين. وفي العديد من الأحيان قد يقود هذا الاستخدام غير المراقب والسليم للتكنولوجيا إلى تورط العديد من الفتيات في مشكل كبيرة من أبرزها الابتزاز والتهديد الإلكتروني بصورة تقود إلى تهديد أمن وسلامة الفتيات أنفسهن خصوصا أن الثقافة المجتمعة المحيطة تلقي باللوم على الفتاة (حتى لو كانت هي الضحية) ما يجعلها عرضة للاعتداءات التي قد تصل إلى حد القتل ضمن مسمى جرائم الشرف.

2. انتشار ظاهرة التحرش: لقد أشارت العديد من الطالبات إلى أن أبرز المشاكل التي تواجههن هو انتشار مجموعات الشباب بصورة كبيرة وواسعة لا سيما في المناطق القريبة من المدارس، حيث يعمل هؤلاء الشباب على التحرش اللفظي بالفتيات ومضايقتهن بصورة تسبب لهن الخوف والقلق والتوتر، كما أن انتشار هذه الظاهرة أمام أبواب بعض المتاجر أو المرافق قد تدفع الفتيات لعدم الدخول إليها أو استعمالها.

3. الأمن: لقد أشارت الطالبات إلى أن منطقة كفر عقب هي منطقة غير آمنة وغير مريحة للفتيات، أكان ذلك بسبب الأزمة المرورية، انتشار الجريمة وعدم وجود أي نوع من القانون والنظام والانضباط، انتشار ظاهرة التحرش، وهو ما قاد إلى اعتبار منطقة كفر عقب منطقة غير ملائمة لتنزه أو تواجد الفتيات، حيث تمت الإشارة إلى أن الفتيات يفضلن الذهاب إلى أي منطقة أخرى غير كفر عقب مثل رام الله في حال كانت هناك رغبة بالتنزه أو الاستجمام.

4. لقد أشارت الطالبات إلى أن الوصمة الاجتماعية والصورة الاجتماعية السلبية المتعلقة بمنطقة كفر عقب في الوعي المجتمعي (للمناطق المحيطة بها أكانت المدن الفلسطينية أم القدس) في حال التعامل مع أشخاص من مناطق أخرى مثل رام الله أو القدس تضع المزيد من الأعباء النفسية والخلل الاجتماعي على كاهل الفتيات لا سيما أنه يتم النظر إلى سكان هذه المنطقة بصورة سلبية.

## \* الأطفال ذوي الإعاقة

إن واقع الأطفال ذوي الإعاقة في منطقة كفر عقب يتأثر بصورة كبيرة بقضية ازدواجية الهوية، حيث تختلف الظروف المحيطة بالطفل اعتماداً على نوع الهوية التي يحملها، وفقاً للتالي:

1. في حال كان الطفل من حملة الهوية المقدسية فإنه يخضع للقوانين والأنظمة الإسرائيلية التي تعامل الشخص من ذوي الإعاقة بأعلى درجات الاهتمام والعناية والرعاية الطبية، من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي للطفل وأسرته.
2. في حال كان الطفل من حمل الهوية الفلسطينية فإنه يخضع للقوانين الفلسطينية والتي تعاني من ضعف كبير في مساعدة ودعم الأطفال، لا سيما من سكان منطقة كفر عقب، باعتبارهم خارجين عن حدود عمل السلطة الفلسطينية، وهو ما يقود إلى معاناة الطفل وأسرته من غياب الدعم المادي والمعنوي ووضع المزيد من الأعباء على كاهل الأسرة لا سيما في ظل عدم وجود مدارس أو مؤسسات قادرة على توفير الدعم والعلاج له بصورة تحافظ على حقوق وكرامة الطفل وأسرته.

## الخاتمة

لا يمكن النظر إلى منطقة كفر عقب في إطار مستقل عن الواقع الاحتلالي بصورة عامة والواقع الجيوسياسي لمدينة القدس بصورة خاصة. إذ أن التعامل الإسرائيلي مع المنطقة ينظر إليه على أنه تفرغ للقدس من سكانها وحصرتهم خارج جدار الفصل العنصري ضمن منطقة محصورة ومحددة ذات بيئة معيشية واقتصادية مهملة بهدف فرض التحكم والسيطرة الاحتلالية ليس فقط على الجغرافيا والأرض بل على البشر أيضا.

إذ ترتب على واقع كفر عقب الجيوسياسي تكدس السكان فيها بصورة كبيرة ضمن بنية عقارية غير مرخصة أو مؤمنة بصورة تهدد حياتهم وأمنهم، كما قاد إلى وجود تركيبة مجتمعية غير متجانسة قادت إلى ازدياد حدة الخلافات والنزاعات الداخلية ما بين الأفراد، وهو ما يمكنه أن يتطور في كثير من الحالات إلى نزاعات عنيفة ومسلحة نظرا لغياب الامن والقانون والسلطات الرسمية.

إلى جوار ذلك، فإن المنطقة تعاني من ضعف في الخدمات المقدمة على مستوى الماء، الكهرباء، الصرف الصحي، الشوارع، والنظافة، وهو ما يقود إلى وضع المزيد من الصعوبات والتحديات على الحياة اليومية في ظل عدم توفر أو ضعف تقديم هذه الخدمات.

وضمن هذا السياق، فمن الصعب فصل الأطفال عن محيطهم العام، إذ تقود كافة هذه الظروف إلى التأثير سلبا على سلوك الأطفال من خلال تشجيع العنف واستخدام السلاح وارتكاب الجرائم المختلفة، إضافة إلى ذلك فإنه يترك أثره سلبا على الأمن الفردي للأطفال الذين يعيشون في بيئة غير آمنة قد تهدد سلامتهم الجسدية والنفسية على حد سواء.

لقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال ما بين 14 و16 سنة يعانون من مشاكل وتحديات مشتركة وخاصة.

فعلى المستوى المشترك، تقود البنية التحتية السيئة في كفر عقب إلى تهديد أمن الأطفال لا سيما خلال توجهم لمدارسهم في ظل عدم وجود شوارع صالحة للاستعمال الأطفال، ووجود أزمة مستمرة لا سيما بالقرب من المدارس، كما أن وقوع المدارس في قلب المباني السكنية يقود إلى تشتيت العملية الدراسية وضعف تركيز الطلاب. إضافة إلى ذلك يعاني الأطفال بصورة عامة من انعدام الأمن نتيجة لانتشار السلاح والجريمة وانعدام القانون في المنطقة، كما تعاني الخصوصية من مشكلة كبيرة تتمثل في انعدامها بعض الأحيان حتى داخل المنازل نفسها نتيجة لتلاصق العمارات والمباني السكنية. كما يعاني الأطفال من غياب أي مناطق أو مساحات خضراء للترفيه عن أنفسهم ما يدفعهم للجوء إلى وسائل بديلة سلبية مثل الشوارع.

أما على المستوى الخاص فقد أشار الفتيان إلى أن من أكبر التحديات التي تواجههم هي الثقافة المجتمعية التي تشجع على استعمال العنف وتعاقبهم مجتمعيا بالتمتر والنظرة الدونية في حال تم اللجوء إلى استعمال وسائل بديلة، فيما ترى الفتيات أن من أبرز التحديات هو انتشار ظاهرة التحرش وانعدام الأمن وأماكن التنزه داخل المنطقة.

إن العديد من المشاكل التي تعاني منها منطقة كفر عقب بحاجة إلى تعاون مختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية في المنطقة بهدف العمل على التقليل من انتشارها وآثارها السلبية على الأطفال بصورة خاصة. وعلى الرغم من أن العديد من المحاولات المجتمعية تهدف إلى العمل مع الأطفال في محاولة لمعالجة بعض من هذه القضايا إلا أن العديد من هذه القضايا بحاجة إلى حلول أكثر جذرية على مستوى الدولة مثل قضية الأزمة والشوارع والصرف الصحي والنفائات.



مؤسسة دالية المجتمعية

**تقرير ورشة عمل حول دعم نفسي وتفريغ من خلال  
الفنون للأطفال من سن 14 إلى سن 16**

**جاسم شومان**  
2023

---

**الجهة المانحة للمشروع**  
مؤسسة عبد المحسن القطان

**اسم الناشر ومكان النشر**  
مؤسسة دالية المجتمعية، رام الله



## 1. الهدف من اللقاءات

- التفرغ النفسي والترفيه
- بناء المجموعة الفاعلة المتناغمة
- دراسة التحديات والصعوبات التي تواجهها عينة الدراسة
- زيادة وعي المشاركين بأهمية دورهم المجتمعي
- تنمية قدراتهم البشرية ورفع مقدرتهم على تحسين داخلهم ومحيطهم

## 2. مجريات ونتائج اللقاءات

### اللقاء الأول

التاريخ	الإثنين الموافق 15/2/2023
المدة	ساعتين
الموضوع	الماضي والحاضر والمستقبل والذات
الأهداف	كسر جليد / تعارف / تعريف بالورشة / تمارين دراما/ بناء الفريق / التواصل مع الذات/ تناغم المجموعة
محاور الورشة	العباب دراما / تمارين تفرغ نفسي / رسم / جلسات حوارية
<b>منهجية الورشة ومخرجاته</b>	<p>تم في بداية الورشة عمل تمارين استرخاء وتركيز، إذ كانت مشاركتهم خجولة وضعيفة نوعاً ما ودارت بعض الأحاديث الجانبية بسخرية من النشاط. ومن ثم تعارف بذكر كل مشارك لاسمه وشيء يحبونه. كان واضحاً لديهم حس الحماية العالي حيث أن بعضهم امتنع عن الحديث في بداية الأمر ومنهم من أجاب بعد تشجيعه على الحديث.</p> <p>تم عمل تمرين حركة في المكان ولم يشاركوا في التمرين، كانوا جداً منغلقيين، بالرغم من العمل الحثيث على تشجيعهم للانخراط في المشي في المكان، إلا أنهم كانوا سرعان ما يعودون لأماكنهم. عند عمل تمارين الصوت والصراخ كانت مشاركتهم في البداية قليلة، لكنهم بعد ذلك انخرطوا في التمرين أكثر، ولكن بدرجات متفاوتة فبعضهم لم يطبق التمرين إطلاقاً وبعضهم طبقه بالحد الأدنى من المشاركة.</p> <p>كتابة قوانين الورشة: كان انخراطهم في وضع القوانين ليس سريعاً إلى أن قمت بوضع أول قانون والحمت عليهم بالمشاركة. كانت معظم القوانين التي جاءت منهم تتركز على عدم التنمر والتمييز والمقاطعة لأحاديث الآخرين والسخرية فساهمت معهم بوضع قانون ان ما يدور هنا يبقى هنا في الورشة. قبل الرسم تم الجلوس على شكل دائرة وتم الطلب منهم ان يفكروا بما يلي، من أنا؟ من أين أتيت؟ وأين أقف؟ وإلى أين أذهب؟ (الماضي والحاضر والمستقبل) طالبتين متناكفات احداهما لم ترسم مطلقاً واحداهما رسمت ولكنها لم تعرض رسمتها.</p>

<p>رسم أمدهم عن سجون الاحتلال. ورسم آخر قطعة لانه يحب القطط، كانت رسوماتهم في معظمها متجهة للماضي، أو للحاضر ولكن بطريقة عرض للصعوبات. لم يكن المستقبل مطروقا لديهم ولم يتم طرحه بشكل ايجابي ابداً. بعضهم رسم الحاضر (ملعب كرة القدم) وهو شيء يحبه في حاضره. هنالك من رسمت اصابع اليد ووضعت عليها الأسئلة ورسمت شتاءً من دموع تهطل عليها، وعند سؤالها أين ممكن أن تهطل هذه الأمطار أكثر، أجابت بأنها تهطل على الماضي.</p> <p>في نهاية اللقاء حدثت مشادة كلامية بين اثنتين من المشاركات وتم الطلب منهم بشكل منفرد أن يقمن بالتهدئة وتجنب التصعيد والاحتكاك بطريقة لطيفة مع بعضهم.</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• لديهم وازع عالي من الحماية كان عائفا بينهم وبين الحديث بأريحية ولكن كان هنالك مؤشرات مقبولة في رسوماتهم.</li> <li>• معظم توتراتهم وقلقهم نابج من الماضي وقاموا بتصويره بطريقة سلبية.</li> <li>• التفاؤل والأمل كان واضحاً عند واحدة من المشاركات فقط.</li> <li>• تم الطلب منهم أن يقوموا بالتقاط صورة لهم مع أكثر مكان يحبونه في كفر عقب واحضارها المرة القادمة.</li> </ul>	
<ul style="list-style-type: none"> <li>• العدد الكبير للمشاركين.</li> <li>• ضيق الوقت، أوصي في الورشات القادمة اعطاء وقت اكبر لهذا العدد.</li> <li>• الوضع المتوتر بين بعض افراد المجموعة ما قبل الورشة.</li> <li>• تعريف المجموعة بطبيعة الورشة بشكل عام قبل الإنضمام لها.</li> </ul>	<p><b>الصعوبات والتحديات</b></p>

## اللقاء الثاني

الإثنين الموافق 22/2/2023	<b>التاريخ</b>
ساعتين	<b>المدة</b>
الحاضر والمجتمع	<b>الموضوع</b>
تعريف بالذات / تمارين دراما/ ادخال لعضوين جدد / التواصل مع الذات والمستقبل/ هل نستطيع التغيير؟	<b>الأهداف</b>
العاب دراما/ تمارين تفريغ نفسي/ تشكيل بالطين/ جلسات حوارية	<b>محاور الورشة</b>
تم في بداية الورشة عمل تمارين الاسترخاء والحركة في المحيط، كان تفاعلهم أفضل من المرة السابقة لكنهم لك يرغبوا بأداء تمرين الصوت والصراخ.	<b>منهجية الورشة ومخرجاته</b>

المشاركة الجديدة رفضت المشاركة في تمارين الحركة وكانت مشاركتها قليلة. تم الطلب منهم التعريف بالذات بذكر اسمهم وعمل حركة أو ايقاع، كانت ايقاعاتهم خجولة وضافتة، شخصياتهم تميل لحماية الذات وعدم البوح، اربعة منهم رفضوا عمل حركة وبعد التشجيع ثلاثة منهم قاموا بعمل حركة أو ايقاع ولكنه كان لرفع العتب، أحدهم رفض عمل حركة.

تم تذكيرهم بالصور التي تم الطلب منهم التقاطها. وطلبت منهم أن يروني اياها في اخر اللقاء، ولكن لم يقم أي منهم بإعادة طرح الموضوع أو جليه الى الحوار مرة اخرى. وهذا يظهر الكثير عن محبتهم وانتمائهم للمكان. قبل تمرين الطين تم الطلب منهم التفكير في أشياء لا نحبها في المجتمعات، والاحتفاظ بالإيجابية لأنفسنا. ومن ثم طلبت منهم العمل على الطين بشكل حر. قاموا بعمل اشياء متنوعة لي لها علاقة بما سألتهم عنه، لكنهم عند حديثهم عن اعمالهم قام جزء كبير منهم بالتعبير عما لا يحبونه في المجتمع.

أحد المشاركات لم تشارك في اي نشاط في المجموعة لكنها شاركت في الطين وقامت بعجين عملها ولم تعرض لكنها تحدثت عما لا تحبه في المجتمع.

أحد المشاركات شكلت حشرة لأنها تخشى الحشرات في محاولة منها لاقتحام احد مخاوفها.

كانت ورشة اليوم في بدايتها غير مشجعة لظهور نتائج لكن في اخرها بدأوا بالحديث أكثر وفتحوا انغلاقهم على ذاتهم وتحدثوا عن أنفسهم ومحيطهم.

أبدوا رغبتهم على التغيير واصداث تغيير في محيطهم. حدثت ايضاً اليوم مشادة كلامية مرة أخرى بين نفس الفتاتين.

كان التوتر والضغط واضحا في تفاعلهم وتعاملهم مع الطين وفي الرسم كذلك. وكانت لديهم رغبة واضحة عبروا عنها بانخراطهم في لقاءات قادمة.

كانت أبرز الأشياء التي تحدثوا عنها عن محيطهم كالتالي:

- التنمر.
- التمييز، ام بسبب الهوية أو الوضع المادي والعائلي. والتمييز في المدارس ضد الأطفال تحديداً في سن صغيرة.
- أن المجتمع أخلاقه سيئة ومخيف "قلة الحياء" على حد تعبيرهم.
- انعدام الأمان.
- الفساد، المجتمع بشكل عام فاسد على حد قولهم.
- معلم أحد المدارس الذي يعنف الطلاب بسبب تأخرهم .
- الاحتلال.
- الغرور والتكبر.
- عدم تقبل وجهات نظر الآخر.



Dalia  
دالية

مؤسسة دالية المجتمعية

---

☎ + 970 2 298 9121    🌐 www.dalia.ps    ✉ info@dalia.ps  
📍 4 Alsahel St. Near Darna Restaurant, Ramallah  
✉ P.O Box 2394 Ramallah, Palestine